المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact Factor ISI 1.304
العدد الثامن عشر / الجزء الثاني نيسان 2023

الإيمان بالقضاء والقدروآثره على حياة الفرد والمجتمع.

(Belief in fate and destiny and its impact on the life of the individual and society).

د. أحمد يونس علي أبكر ، الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية جامعة الفاشر .

Dr.. Ahmed Younes Ali Abkar, Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of the Holy Qur'an and Islamic Studies, University of El Fasher.

alidahmed234@gmail.com

د. عبدالله أبكرعبدالله إسماعيل ، الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة الفاشر .

Dr.. Abdullah Abkar Abdullah Ismail, Assistant Professor, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts, University of El Fasher.

المخلص :

تناولت الدراسة موضوع : (الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على حياة الفرد والمجتمع) ، تمثلت مشكلة الدراسة في أن الإيمان بالقضاء والقدر له أثرإيجابي في حياة الفرد والمجتمع ، استخدم

الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة ، توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : أن القضاء والقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات وتزرع الأحقاد بين الناس ، وذلك مثل الحسد ، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ؛ أوصت الدراسة بضروة أن يكون الإيمان بالقضاء والقدر متجذِر ومتعمِق في النشأة ، كما أوصت الدراسة الباحثين المهتمين والأئمة والدعاة ببذل مزيدا من الجهود في بيان أهمية الإيمان بالقضاءوالقدر وأثره الإيجابي للفرد والمجتمع .

الكلمات المفتاحية : الإيمان ، القضاء ، القدر ، الفرد ، المجتمع.

ABSTRACT.

The study dealt with the topic: (belief in fate and destiny and its impact on the life of the individual and society). The problem of the study was that belief in fate and destiny has a positive impact on the life of the individual and society.

Fate and Destiny eliminate many diseases that afflict societies and sow hatred among people, and that is like envy. The believer does not envy people for what God has given them of His bounty; The study recommended that the belief in fate and fate should be rooted and deepened in upbringing.

The study also recommended that interested researchers, imams, and preachers make more efforts in explaining the importance of belief in fate and its positive impact on the individual and society.

Keywords: belief ,fate ,destiny individual ,society.

مقدمة :

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعل ءاله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . فالإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان فيجب الإيمان بكل أركان الإيمان الستة ، فإيمان بالقضاء والقدر له الآثر الإيجابي في حياة الفرد والمجتمع ، فمن هنا قامت الدراسة بتحليل أثر القضاء والقضاء والقدر على حياة الأفراد والمجتمعات .

المبحث الأول : مفهوم القضاء والقدر

معنى القضاء لغة: إحكام أمر واتقانه وإنفاذه لجهته (فارس ،ص 99). وقال ابن الأثير في النهاية: (القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه فمعنى القضاء في اللغة هو إحكام الشيء، وإتمام الأمر، وهذا هو معنى القضاء، وإليه ترجع جميع معاني القضاء الواردة في اللغة، وقد يأتي بمعنى القدر) (الأصفهاني ، صـ422).

وقد ورد لفظ القضاء ومشتقاته كثيراً في القرآن الكريم، وكل معانيه التي قد تأتي متداخلة أحياناً وترجع إلى الأصل السابق فمن المعاني التي ورد بها:

ـ معنى الأمر: قال تعالى:"وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّتَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ" (الإسراء، آية: 23) أي: أمر سبحانه وتعالى ـ بعبادته وحده لا شريك له (القضاء والقدر د. المحمود ص43).

ـ معنى الإنهاء: ومنه قوله تعالى:"وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ" (الحجر، آية: 66) أي: تقدمنا إليه وأنهينا (زاد المسير لابن الجوزي ج 4ص 407).

القدر لغة: فالقاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته (الصحاح ، للجوهري ج6، ص 2463). ويطلق القدر على الحكم والقضاء أيضاً ومن ذلك حديث الإستخارة "فاقْدُرْه ويسرّه لي" (البخاري، ك التهجد رقم 1166.).

والقدَر بتحريك الدال أو تسكينها معناه الطاقة قال تعالى:" وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ" (البقرة، آية: 236): طاقته.

ويأتي أيضاً القدر بمعنى التضييق، قال تعالى:" وَأَمَّا إِذَا مَاابْتَلَاهُ فَقَدَرَعَلَيْهِ" (الفجر، آية: 16). يعني فضيِق عليه، ومنه قوله تعالى في حق نبيه يونس . عليه السلام . "فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَعَلَيْهِ" (الأنبياء، آية: 87) أي: لن نضيق عليه، وليس كما ظن بعض الناس أن يونس . عليه السلام . شك في قدرة الله كلاِ. " فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَعَلَيْهِ" أي: لن نضيق عليه (حسان ، 1999م صـ40.)

المعنى الشرعي للقضاء والقدر:

هو تقدير الله تعالى . الأشياء في القدم، وعلمه . سبحانه . أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة وكتابته سبحانه . لذلك ومشيئته لها ووقوعها على حسب ما قدرها جلّ وعلا وخلقه لها (القيم صـ 29).

ومراتب القدر أربع،: كما هو ظاهر في التعريف :

- العلم.
- الكتابة.
- المشيئة.
- الخلق والتكوين (محمود صـ41).

الفرق بين القضاء والقدر:

من أهل العلم من قال: لا فرق بين القضاء والقدر، فكل منهما يدخل في معنى الآخر، فإذا أطلق التعريف على أحدهما فيشمل الآخر بمعنى: إذا أطلق التعريف على القضاء، فإنه يشمل القدر، وإذا أطلق التعريف على القدر فإنه يشمل القضاء.

والفرق ، قال آخرون: لا، هناك فرق بين القضاء والقدر، فالقضاء: هو الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل.

أما القدر: فهو الحكم في وقوع الجزئيات لهذه الكليات التي قُدّرت في الأزل، فالقضاء أشمل وأعم من القدر.

ومنهم من قال: بأن القدر: هو التقدير، والقضاء، هو التفصيل بمعنى: أن القدر: هو التقدير القديم الأزلي، والقضاء: هو التفصيل لهذا القدر الكلي في أوقات معلومة بمشيئة الله تبارك وتعالى على الكيفية التي أرادها أو خلقها عز وجل .

فالقضاء والقدر لفظان متباينان إن اجتمعا، ومترادفان إن افترقا، يعني: إذا افترقا اجتمعا، وإذا اجتمعا افترقا بمعنى: إذا ذكر القضاء والقدر معاً، فالمعنى لكل مفردة منهما واحد، وإذا أفرد اللفظان صار لكل مفردة منهما معنى يختلف عن معنى الآخر. فالتقدير: هو ما قدره الله سبحانه وتعالى في الأزل أن يكون في خلقه التقدير، وعلى هذا يكون التقدير سابقاً على القضاء، وأما القضاء إذا ذكر مع القدر فكلاهما معنى واحد مشترك، ويرى الخطابي: أن القضاء والقدر أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه .

والله أعلم أنه لا فرق بين القضاء والقدر، والذين قالوا بالتفريق بين القضاء والقدر لغة واصطلاحاً لا دليل لديهم من السنة الصحيحة، لا سيما وقد اتفقوا جميعاً على أنه إذا أطلق لفظ من هذين اللفظين فإنه يشمل الآخر (الإيمان بالقضاء والقدر ، محمدعلي الصلابي ،ص 14).

المبحث الثاني : أدلة وجوب الإيمان بالقضاء والقدر

أولا : أدلة القرآن على وجوب الإيمان بالقدر:

وردت في كتاب الله تعالى . آيات تدل على أن الأمور تجري بقدر الله تعالى، وعلى أن الله تعالى علم الأشياء وقدرها في الأزل، وأنها ستقع على وفق ما قدرها . سبحانه وتعالى (القضاء والقدر د. المحمود صـ 50).

1 . قال تعالى:" إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" (القمر، آية: 49) قدَر الله كل شيء في الأزل وكتبه سبحانه.

2. وقوله تعالى:" سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا" (الأحزاب، آية 38). أي قضاء مقضيًا، وحكماً مبتوتاً وهو كظل ظليل، وليل أليل، وروض أريض

في قصد التأكيد (فتح البيان في مقاصد القرآن، تفسير صديق حسن خان ج7ص 375).

3 . وقوله تعالى:" فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى" (طه، آية: 40)، أي : أنه جاء موافقاً لقدر الله تعالى وإرادته على غير ميعاد (تفسير ابن كثير ج5 ص 287).

4. وقوله تعالى:"فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ" (المرسلات، آية: 21. 23). أي جعلنا الماء في مقر يتمكن فيه وهو الرحم، مؤجلاً إلى قدر معلوم قد علمه الله . سبحانه وتعالى . وحكم به، فقدرنا على ذلك تقديراً فنعم القادرون نحن، أو: فقدرنا ذلك تقديراً فنعم المقدرون له نحن . على قراءتين ، والقراءة الثانية "قدَّرنا" بالتشديد توافق قوله تعالى:" مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ" (عبس، آية: 19).

5 . وقال تعالى:" وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا" (الفرقان، آية: 2): أي كل شيءٍ مما سواه مخلوق مربوب، وهو خالق كل شيء وربه ومليكه وإلهه، وكل شيءٍ تحت قهره وتدبيره وتسخيره وتقديره

(صحيح تفسير ابن كثير ج3ص 314).

ثانيا : القصص القرآني والإيمان بالقدر:

كان جميع الأنبياء والرسل ومن تبعهم معتقدين بعقيدة التوحيد الخالصة الصحيحة، كما أوحى إليهم ربهم تبارك وتعالى، والإيمان بصفات الله تعالى، ومنها، العلم والقدرة والإرادة والخلق كلها داخلة في التوحيد الذي هو أساس دين الإسلام، وتحدث القرآن الكريم عن الأنبياء وغيرهم، وبين قولهم بالقدر، وبأن ما شاء الله كان، وما لم يشأن لا يكون .

(القضاء والقدر، عبد الرحمن المحمود صـ126).

1 . في قصة نوح عليه الصلاة والسلام: قال تعالى: "قَالُواْ يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَاتَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللهُ إِنشَاء وَمَا أَنتُم

بِمُعْجِزِينَ * وَلاَيَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (هود، آية: 32 . 34).

فهم قالوا لنوح عليه السلام مستعجلين: يا نوح قد جادلتنا أي: حاججتنا فأكثرت من ذلك، ونحن لا نتبعك، فآتنا بما تعدنا من العذاب، فأجابهم نوح مبيناً أن الأمر كله بيد الله سبحانه وتعالى، فهو الذي يأتيكم بالعذاب إن شاء، ثم بين نوح أيضاً أن نصحه لا ينفع إذا كان الله يريد أغواءهم، فإرادة الله غالبة، ومشيئته نافذة (تفسير السعدي ج3ص 422).

2. وفي قصة إبراهيم . عليه السلام . مع ابنه إسماعيل . عليه الصلاة والسلام . لما أراد ذبحه بأمر الله، يقول: "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَاتُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنشَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ" (الصافات، آية: 102).

وقال تعالى: "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ" أي: بلغ أن ينصرف معه ويعينه ، وفي هذا يكون في الغالب أحب ما يكون لوالديه، فرأى أبوه في المنام أن الله يأمره بذبحه، ورؤيا الأنبياء وحي، فقال الابن مستسلماً: "يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنشَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ"، فأخبر أنه موطِّن نفسه على الصبر، وقرن ذلك بمشيئة الله تعالى ؛ لأنه لا يكون شيء بدون مشيئة الله تعالى (تفسير السعدي ج6ص 389).

وهذا هو الشاهد.

3 . وفي قصة يوسف . عليه الصلاة والسلام . يقول الله تعالى: "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" (يوسف، آية: 100).

(إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء) أي: إذا أراد أمراً قيض له أسباباً ويسره وقدره، إنه هو العليم بمصالح عباده، الْحَكِيمُ: في أفعاله وأقواله، وقضائه وقدره، وما يختاره ويريده ،

فيوسف . عليه السلام . كان مؤمناً أن ما جرى ويجري له ولغيره إنما هو بقضاء الله وقدره (الإيمان بالقضاء والقدر، محمدعلي الصلابي ، ص 18).

إن الإيمان بالقدر داخل ضمناً في الإيمان بالله، بل هو جزء حقيقي منه لأن معناه، الإيمان بإحاطة علم الله تعالى بكل شيء وشمول إرادته لكل ما يقع في الكون، ونفوذ قدرته في كل شيء والإيمان بالقدر، الذي جاء به الإسلام هو إيمان بمقتضى الكمال الإلهي الذي تميزت به عقيدة الإسلام، وصححت به أوهام الفلسفات، وانحراف الديانات في شأن الألوهية، فليس الإله في الإسلام إلهاً معزولاً عما يجري في الكون لا يعلمه ولا يتدخل فيه بتدبير ولا تصريف ك"إله أرسطو" الذي لا يعرف إلا ذاته، ولا يعلم عن هذا الكون شيئاً، ولا يدبر فيه أمراً، أو "إله أفلوطين" الذي لا يعلم ذاته نفسها وليس ك" إله المجوس" الذي له نصف الكون يدبره ويتصرف فيه، وهو ما يتعلق بالخير والنور، أما النصف الآخر وهو ما يتصل بالشر والظلمة، فذلك من شأن إله آخر، فهما إلهان إذن: أحدهما : إله الخير والنور، والآخر : إله الشر والظلمة والحرب بينهما سجال حتى ينتصر إله الخير في النهاية وليس هو "آلهة اليونان" التي تخبط في تصرفاتها خبط عشواء والتي تعيش في حرب مع البشر، حتى إن رواياتهم عن القدر وضرباته للناس تمثله هازئاً بهم، متحدياً لهم، يطاردهم ويتجنى عليهم، ولهذا كثر الحديث في أدبهم عن قسوة القدر، وعن القدر الأعمى، والقدر الغاشم ونحو ذلك، وليس ك "إله بني إسرائيل" الذي تصوره توراتهم المحرَفة، وكتبهم وأساطيرهم، غيوراً منتقماً مدمراً، متعصباً لشعب إسرائيل دون العالمين، خائفاً من الإنسان أن يأكل من شجرة الحياة، فيصبح كواحد من الآلهة، نادماً على ما يفعله في بعض الأحيان عاجزاً عن مقاومة الإنسان، حتى إن إسرائيل ليصارعه فيصرعه (الإيمان بالقدر، للقرضاوي ، صـ10) .

ليس هذا الذي تتصوره أو تصوره الديانات والفلسفات هو إله الإسلام، إنما الإله في الإسلام هو مالك الملك، وصاحب الخلق والأمر، رب العالمين، هو خالق كل شيء عن قبضة قهره، ولا حي أو جماد عن دائرة سلطانه، يحكم ما يريد، ويفعل ما يشاء،

ولا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو مع هذا برٌ كريمٌ، عدل رحيم، عليم حكيم، لا يظلم أحداً، ولا يأخذ مخلوقاً بذنب غيره، ولا يبخسه أجر سعيه، فلا يخاف أحد عنده ظلماً ولا هضماً، والظلم: أن يعاقبه بما لم يفعل والهضم: أن يضيع أجر ما قد عمل، والله سبحانه لا يعاقب بغير سيئة ولا يضيع أجر حسنة، بل يضاعفها كما قال سبحانه:" إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرً عَظِيمًا" (النساء، آية: 40).

هذا هو الإله الذي يجري كل شيء في الكون بتقديره وتدبيره بعلمه ومشيئته ومقتضى حكمته، وعلى هذا الأساس كان إيمان السلف بالقدر من الصحابة، ومن تبعهم بإحسان، فليس الإيمان بالقدر إيماناً بالبخت والمصادفات والعشوائية في الكون، كهؤلاء الذين ينقلون إلى العربية التغييرات اليونانية والغربية عن القدر فتراهم يقولون: القدر الأعمى، والقدر الأحمق، والقدر الغاشم، وعبث الأقدار ونحوها، وهي ألفاظ وتعبيرات يبرأ منها الإسلام والمسلمون، إنما هو إيمان بإحاطة علم الله وعموم مشيئته وشمول قدرته، وربوبيته لكل ما في الكون وإن كل ما يحدث في الوجود إنما يتم بناء على ترتيب أو تصميم سابق، وتدبير قدير، وتقدير عزيز عليم (الإيمان بالقدر، للقرضاوي ، صـ11).

ثالثا : الأدلة من السنة النبوية على وجوب الإيمان بالقدر:

دلت نصوص السنة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة جداً، ولكن نعرض لبعضها وسنبين البعض الآخر في الأدلة التفصيلية عند الحديث على مراتب القدر ومن هذه الأحاديث:

1 . حديث جبريل: المشهور برواياته المحتلفة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)

(مسلم، ك الإيمان رقم 8.).

2 . حديث جابر بن عبد الله . رضي الله عنهما . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله، وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه)

(سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رقم 2439).

3 . حديث علي . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر))

(صحيح الترمزي للألباني رقم 2246).

فالمراد بالحديث نفي أصل الإيمان عمن لم يؤمن بهذه الاربع: شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله، ويؤمن بالموت: أي فناء الدنيا، أو المراد: اعتقاد أن الموت يحصل بأمر الله لا بفساد المزاج كما يقول الطبائعيون، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر وأن كل ما يجري بقدر الله . تعالى . وقضائه (تحفة الأحوذي للمبارك فوري ج3 ص 201).

ونفي أصل الإيمان عمن لم يؤمن بهذه الأمور يدل على وجوب الإيمان بها.

4 . حديث طاوس، قال: أدركت أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل شيء بقدر، قال وسمعت عبد الله بن عمر . رضي الله عنهما . يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز

(مسلم، ك القدر رقم 2655).

رابعا : وصايا نبوية لتدريب النفس على الرضا بالقضاء والقدر:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم مربياً ومزكياً لنفوس أصحابه، وهي المهمة التي شرفه الله سبحانه بها، وتتجلى هذه التزكية، بأوضح صورها من خلال هذه الوصايا الثلاثة التي تُعد بحق نماذج العلاج النبوي لأمراض النفوس وتدريبها عملياً على التسليم لقضاء الله وقدره والرضا به.

الوصية الأولى: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير، أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شئ فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان.

(مسلم، ك القدر رقم 2664).

وفي هذا الحديث النبوي يبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن من أراد نيل محبة الله ورضوانه فعليه أن يبادر إلى تقوية إيمانه ومجاهدة نفسه، وطلب القوة في العلم والجسم، وغير ذلك من عناصر القوة النافعة التي تتضافر جميعها لتكوين شخصية المسلم الذي يحبه الله سبحانه، ولكي يحظى المسلم بذلك فلا بد له من الأخذ بالوصايا النبوية الواردة في هذا الحديث: وهي أن يحرص على ما ينفعه ويطلب العون من الله سبحانه ولا يعجز، وأن يسلم أمره لله فيما قدّر له فلا يسخط ولا يشتكي من المصائب ولا يدع للشيطان مدخلاً يقوله: "لو أني فعلت كذا وكذا" فكلمة "لو" تجلب الحسرة والأسى، وتزيد اللوعة وتورث القلق والاضطراب، ولن يستطيع إعادة ما فات ولا إحياء من مات مهما تحسر، وإنما سيجلب لنفسه الكآبة ولجسمه الأمراض والآلام ويتعرض لغضب الله، باعتراضه على قدره، فالعلاج العملي أن يقول: "قدّر الله وما شاء فعل"، مُعلِناً استسلامه لأمر الله ورضاه بقضائه وأن يعود لسانه على هذا القول كلما ناله شئ يكرهه .

(منهج الإسلام في تزكية النفس ، ج1 ص16).

الوصية الثانية: دعاء الاستخارة:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول: ((إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب ،

اللهم إن كنت تعلم إن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله، فأقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله، فأصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به، ويسمي حاجته.)) (البخاري، ك الدعوات باب دعاء الاستخارة ج7ص 162).

وهذه الوصية النبوية تعد تدريباً عملياً على توطين النفس ورضاها بالقضاء والقدر، وتسليمها لما يقدر الله، اعتقاداً بأن ذلك هو الأصلح، والأنفع للعبد، فإذا همَّ المسلم بأمر من الأمور المباحة، من سفر أو زواج، أو تجارة أو غير ذلك فعليه أن يبادر إلى العمل بهذه الوصية النبوية، فيدعو بدعاء الاستخارة متذللاً أمام ربه، متواضعاً بين يديه، مستسلماً لأمره، راضياً بحكمه، داعياً أن يختار الله له ما فيه الخير في دينه ومعاشه وعاقبة أمره، وأن يصرف عنه هذا الأمر إن كان فيه شر، ثم يعزم على هذا الأمر، فإن انشرح صدره له، ويسر الله طريقه، وهو الخير الذي اختاره الله، وإن جاء الأمر على عكس ذلك، فعليه أن يفرح ؛ لأن الله صرف عنه شراً واختار له ما يصلحه، ولو لم يدرك الحكمة فلتطمئن نفسه ولا يبقى متعلقاً بهذا الأمر، أو قلقاً من أجله، وبهذه الوصية النبوية، يدرب المسلم نفسه عملياً على الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمره، ويجاهد نفسه على مخالفة هواها ويربيها على الالتزام بأمر الله ؛ لأن في ذلك صلاح دنياه وآخرته (منهج الإسلام في تزكية النفس ج1ص 161).

خامسا: في عهد الخلفاء الراشدين:

كان أمر العقائد في عهد الخلفاء الراشدين . رضوان الله عليهم . على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلامة العقيدة، والتسليم لله ورسوله في كل أمر وعدم الجدال والخوض فيما خاض فيه من بعدهم، وبالنسبة لعقيدة القضاء والقدر، كان موقف الصحابة والتابعين التسليم والإيمان به على الوجه الحق، كما بينه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يبدر منهم شيء إلا كما بدر من بعضهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسرعان ما يزول الالتباس بالإيمان القوي بعد البيان

والإيضاح (شرح أصول واعتقاد أهل السنة للالكائي ج 4ص734). ومن أقوال الصحابة في القضاء والقدر:

1 . قال أبو بكر . رضي الله عنه . خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي فذهبت إلى يوم القيامة (القضاء والقدر للمحمود صـ154).

2 . خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة إلى الشام ومعه جمهور المهاجرين والأنصار حتى قدم دمشق فوقع بالشام طاعون فخاف عمر أن يقدم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشار الصحابة في ذلك ممن معه من المهاجرين والأنصار ومن كان بالشام فقيهاً، فاختلفوا عليه حتى جاء عبد الرحمن بن عوف فروى له عن النبي صلى الله عليه وسلم:" إذا سمعتم بأرض قوم فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً. فحمد الله عمر ثم انصرف فخطبهم على باب الجابية (الجابية قرية من أعمال دمشق.)، ليقص عليهم ويعرفهم سبب انصرافهم فقال في خطبته كما انزل الله في كتابه وأمر رسوله استفتاح الخطيب بها: من يضلل الله فلا هادي له ومن يهدي فلا مضل له، فقال جاثليق (جاثليق: لعلها رتبة دينية عند النصارى) النصارى: إن الله لا يضل أحداً مرتين أو ثلاثاً فأنكر الصحابة ذلك عليه مرتين:

فقال عمر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول؟ قالوا: يا أمير المؤمنين يزعم أن الله لا يضل أحداً. فقال عمر: كذبت بل الله خلقك والله أضلك ثم يميتك فيدخلك النار إن شاء الله أما والله لولا عهد لك لضربت عنقك وتفرق الناس وما يختلف في القدر اثنان (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج4 ص 726).

وعن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بَسْرغ (سرغ: قرية بوادي تبوك في أرض الجزيرة.) لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة وأصحابه، فأخبروه أن الوباء وقع بالشام. قال ابن عباس: فقال عمر: ادع المهاجرين

الأولين فدعاهم فاستشارهم فأخبرهم أن الوباء قد وقع في الشام فاختلفوا في الأمر، فقال بعضهم: خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه.

وقال آخرون: إن معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء.

فقال عمر: ارفعوا عني:

ثم قال: ادع الأنصار فدعوا . فدعوهم . له، فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فاختلفوا كاختلافهم.

فقال: ارتفعوا عني ثم قال: ادعُ لي من هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوا له فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم رجلان قالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فأذن عمر بالناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه.

قال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين أفراراً من قدر الله؟ قال: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة: نعم نفر من قدر الله عز وجل إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل فهبطت بها وادياً له عدوتان (ثنية عدوى: وهو جانب من الوادي وحافته.) "احداهما" خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟

قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته فقال: إن عندي من هذا علماً، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه، قال فحمد الله ثم انصرف (البخاري رقم 5729، 5730).

وقال أبو عثمان النهدي سمعت عمر بن الخطاب . وهو يطوف بالبيت . يقول: اللهم إن كنت كتبتني في السعادة فاثبتني فيها وإن كنت كتبتني على الشقوة فامحني منها واثبتني في السعادة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

3 . علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

خطب علي بن أبي طالب فقال: ما يمنعه أن يقوم . فيخضب هذه من هذا. قالوا: يا أمير المؤمنين أما إذ عرفته فأرنا نبير عترته فقال: أنشد الله رجلاً قتل لي غير قاتلي.

قالوا: فأوصنا قال: أكلكم إلى ما وكلكم الله ورسوله إليه. قالوا: فما تقول لربك إذا قدمت عليه؟ قال: أقول كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم حتى توفيتني وهم عبادك إن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم

وقال: إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه حتى يستيقن يقيناً غير ظن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويقر بالقدر كله . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن القدر لا يرد القضاء ولكن الدعاء يرد القضاء ، قال الله لقوم يونس:" لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ" (يونس، آية: 98).

4 . عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لا والله لا يطعم رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر ويقر ويعلم أنه ميت وأنه مبعوث من بعد الموت .

وقال رضي الله عنه: أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد، وشرّ الأمور محدثاتها، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فإن الشقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج4، ص 735ـ 738).

ولابد هنا من البيان أن تقسيم القدر إلى خير وشر، إنما هو بإضافته إلى الناس والمخلوقات، أما بالنسبة لله عز وجل، فالقدر كله خير وحكمة وعدل ورحمة من الله سبحانه الذي قضى بتقدير المصائب والبلايا وكل ما يكرهه الإنسان لحكم كثيرة من أبرزها:

1. **الابتلاء لعباده:** واختبارهم وتمحيص الإيمان في قلوبهم وزيادة درجاتهم وثوابهم إذا صبروا، قال تعالى: "وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ" (الأنبياء، آية: 35)، والمقصود بالفتنة هنا الاختبار وقال سبحانه: "أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ" (العنكبوت، آية: 2 . 3).

2. التربية والتأديب: والجزاء المعجل لكي يثوب الإنسان إلى رشده، ويرجع عن خطئه (منهج الإسلام في تزكية النفس ج 1ص 152)، قال تعالى: "فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّاكَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ" (النحل، آية: 34).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله بعبده خيراً عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة (سنن الترمذي رقم 2396 حديث حسن غريب).

ما يصيب الإنسان إن كان يسره فهو نعمة بينه، وإن يسوؤه فهو نعمة؛لأنه يكفر خطاياه، ويثاب عليه بالصبر ومن جهة أن فيه حكمة ورحمة لا يعلمها العبد، قال تعالى:"وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لكم" (البقرة، آية: 216). وكلتا النعمتين تحتاج مع الشكر إلى صبر . والمقصود أن الله تعالى منعم بهذا كله، وإن كان لا يظهر في الابتداء لأكثر الناس، فإن الله يعلم وأنتم لا تعلمون . بيان قوله تعالى:" مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ" (النساء، آية: 79). نلاحظ: فرّق سبحانه وتعالى بين الحسنات التي هي النعم، وبين السيئات التي هي المصائب، فجعل هذه من الله وهذه من نفس الإنسان؛ لأن الحسنة مضافة إلى الله، إذ هو أحسن بها من كل وجه .. أما السيئة فهو إنما يخلقها لحكمة، وهي باعتبار تلك الحكمة من إحسانه فإن الرب لا يفعل سيئة قط بل فعله كله حسن وخير (منهج الإسلام في تزكية النفس ج1ص 153).

المبحث الثالث : أثر القضاء والقدر على الفرد والمجتمع

لهما آثار كبيرة على الفرد وعلى المجتمع نجملها فيما يلي :

1. الإيمان بالقضاء والقدر من أكبر الدواعي التي تدعو الفرد إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي الله تعالى في هذه الحياة ، والإيمان بهما من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل ويقدم على عظائم الأمور بثبات وعزم ويقين وسعادة .

2. ومن آثار الإيمان بالقضاء والقدر أن يعرف الإنسان قدْر نفسه ، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى أبدًا ؛ لأنه عاجز عن معرفة المقدور ، ومستقبل ما هو حادث ، ومن ثمّ يقرُّ الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى دائمًا . وهذا من أسرار خفاء المقدور .

3. ومن آثار الإيمان بالقضاء ولقدر أنه يطرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول مكروه ؛ لأن ذلك بقضاء الله تعالى الذي له ملك السموات والأرض وهو كائن لا محالة ، فيصبر على ذلك ويحتسب الأجر ، وإلى هذا يشير الله تعالى بقوله : { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ {22} لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ {23} [الحديد] 4701 وعَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ لَهُ وَقَعَ فِى نَفْسِى شَىْءٌ مِنَ الْقَدَرِ فَحَدِّثْنِى بِشَىْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ مِنْ قَلْبِى. فَقَالَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ. قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ

– قَالَ – ثُمَّ أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ – قَالَ – ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِى عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– مِثْلَ ذَلِكَ. أخرجه أبو داود.

4. الإيمان بالقضاء والقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات وتزرع الأحقاد بين المؤمنين ، وذلك مثل رذيلة الحسد ، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ؛ لأنه هو الذي رزقهم وقدر لهم ذلك ، وهو يعلم أنه حين يحسد غيره إنما يعترض على المقدور . وهكذا فالمؤمن يسعى لعمل الخير ، ويحب للناس ما يحب لنفسه ، فإن وصل إلى ما يصبو إليه حمد الله وشكره على نعمه ، وإن لم يصل إلى شيء من ذلك صبر ولم يجزع ، ولم يحقد على غيره ممن نال من الفضل ما لم ينله ؛ لأن الله هو الذيٌ يقسم الأرزاق .

5. والإيمان بالقضاء والقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد ، ويقوي فيها العزائم فتثبت في ساحات الجهاد ولا تخاف الموت ؛ لأنها توقن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة . قال تعالى { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ {34} الأعراف.

6– الإيمان بالقضاء والقدر من أكبر العوامل التي تكون سبباً في استقامة المسلم، وخاصة في معاملته للآخرين، فحين يقصِّر في حقّه أحدٌ أو يسيء إليه أو يردّ إحسانه بالإساءة أو ينال من عرضه بغير حق تجده يعفو ويصفح ؛ لأنه يعلم أن ذلك مقدّر، وهذا إنما يحسن إذا كان في حقّ نسفه، أمّا في حقّ الله فلا يجوز العفو ولا التعلل بالقدر؛ لأن القدر إنما يحتج به في المصائب لا في المعايب.

7. والإيمان بالقضاء والقدر يغرس في نفس المؤمن حقائق الإيمان المتعددة ، فهو دائم الاستعانة بالله ، يعتمد على الله ويتوكل عليه مع فعل الأسباب ، وهو أيضًا دائم

الافتقار إلى ربه – تعالى – يستمد منه العون على الثبات ، ويطلب منه المزيد ، وهو أيضًا كريم يحب الإحسان إلى الآخرين ، فتجده يعطف عليهم .

8 . ومن آثار الإيمان بالقضاء والقدر أن الداعي إلى الله يصدع بدعوته، ويجهر بها أمام الكافرين والظالمين، لا يخاف في الله لومة لائم، يبيّن للناس حقيقة الإيمان، ويوضح لهم مقتضياته، ويكشف الباطل وزيفه ودُعاته وحماته، ويقول كلمة الحقّ أمام الظالمين، ويفضح ما هم فيه من كفر وظلم، وإذا كان الأمر هكذا فكيف يبقى في نفس المؤمن الداعية ذرّة من خوف وهو يؤمن بقضاء الله وقدره؟! فما قدّر سيكون، وما لم يقدر لن يكون، وهذا كله مرجعه إلى الله، والعباد لا يملكون من ذلك شيئاً.

9- الإيمان بالقضاء ولقدر طريق الخلاص من الشرك، وهو مفرق طريق بين التوحيد والشرك، فالمؤمن بالقدر يُقرّ بأن هذا الكون وما فيه صادر عن إله واحد، ومعبود واحد، ومن لم يؤمن هذا الإيمان فإنه يجعل من دون الله آلهة وأرباباً.

وهو يفضي إلى الاستقامة على منهجٍ سواءٍ في السّراء والضرّاء، لا تبطره النعمة، ولا تيئسه المصيبة، فهو يعلم أن كل ما أصابه من نعم وحسنات فمن الله لا بذكائه وحسن تدبيره، وإذا أصابه الضراء والبلاء علم أن هذا بتقدير الله ابتلاءً منه، فلا يجزع ولا ييأس، بل يحتسب ويصبر، فيسكب هذا الإيمان في قلب المؤمن الرضا والطمأنينة.

المؤمن بالقضاء والقدر دائماً على حذر من أن يأتيه ما يضله، كما يخشى أن يختم له بخاتمة سيئة، وهذا لا يدفعه إلى التكاسل والخمول، بل يدفعه إلى المجاهدة الدائبة للاستقامة، والإكثار من الصالحات، ومجانبة المعاصي والموبقات، كما يبقى قلب العبد معلقاً بخالقه، يدعوه ويرجوه ويستعينه، ويسأله الثبات على الحقّ كما يسأله الرشد والسداد.

10- إذا آمن المؤمن بالقضاء والقدر فإنه يقبل على أمر الله تعالى وإن قلَّت الرفقة، ويقبل على الجهاد وإن كان وحده.

الجد في العمل الذي يرضي الله، والتواضع والبعد عن التكبر، وزعم استقلال الأسباب في إيجاد المسببات، والرضا والاطمئنان والصبر والثبات، وعدم التسخط والقلق في الحياة، بخلاف من لم يؤمن بالقدر، فإنه يصاب بالكبرياء، ويزعم أن ما أتاه الله من ملك وجاه وغيره، إنما أوتيه بعمله المستقل عن الله وبعلمه وخبرته، فإذا أصيب في شيء من ذلك قلق واضطربت حياته، وقد يصل به الأمر إلى إزهاق روحه لعدم صبره وشدة تسخطه، كما هو حاصل كثيرا اليوم، وبخاصة في العالم الذي بلغ مبلغا عظيما من الرقي المادي.

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة ، توصل الباحثان إلى نتائج وتوصيات ،وذلك على النحو التالي:

أولا - النتائج :

1. أن الإيمان بالقضاء والقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد ، ويقوي فيها العزائم فتثبت في ساحات الجهاد ولا يخاف الموت ، لأنه يوقن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة .

2. الإيمان بالقضاء والقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات وتزرع الأحقاد بين المؤمنين ، وذلك مثل رذيلة الحسد ، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ؛ لأنه هو الذي رزقهم وقدر لهم ذلك ، وهو يعلم أنه حين يحسد غيره إنما يعترض على المقدور .

3. ومن أثار الإيمان بالقدر الصبر عند نزول المصائب، فالمؤمن بالقدر لا يسيطر عليه الجزع، والفزع، ولا يستبد به السخط والهلع، بل يستقبل مصائب الدهر بثبات،

كثبات الجبال فقد استقر في اعماقه، قول الله تعالى:"مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ" (الحديد، آية: 22 . 23) .

ثانيا ـ التـــوصيات

1 ضرورة تعمّق الإيمان بالقضاء والقدر على الناشئة وإضافته في المناهج الدراسية بالمراحل المختلفة .

2- على الباحثين المهتمين والإئمة والدعاة بذل المزيد من الجهود في توصيل أهمية الإيمان بالقضاء والقدر وأثره الإيجابي للفرد والمجتمع .

3- على جميع المسلمين كل حسب مجاله تعميق الإيمان بالقضاء والقدر مما يساعد على إنشاء مجتمع معافى من أمراض القلوب .

قائمة المصادر المراجع :

القرآن الكريم .

السنة النبوية الشريفة.

1. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج5 دط ، دم .

2. مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني ط 1. دار المعرفة محمد سيد كيلان ،دار المعرفة .

3. 4 زاد المسير في علم التفسير، ج4 جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ،: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

4. القضاء والقدر د. المحمود ،: دار الوطن ، ط2، 1418 – 1997.

5. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ت: عطار)الجوهري؛ إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر،المحقق: أحمد عبد الغفور عطار،1990ط 4.

6. الإيمان بالقضاء والقدر محمد حسان ، القمة للإنتاج والتوزيع الإسلامي، 2005

7. شفاء العليل لابن القيم ، مجمع الفقة الإسلامي جدة .

8. فتح البيان في مقاصد القرآن ، صديق حسن خان القنوجي ، المكتبة العصرية 1412 هـ - 1992م .

9. تفسير ابن كثير ج5 ، دار ابن حزم ، 2009م .

10. تفسير القرآن الكريم ج3، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، 2007م.

11. الإيمان بالقدر، للقرضاوي ، مصر ، مكتبة وهبة ، 1430هـ 2009م .

12. مسلم، ك الإيمان رقم 8.

13. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ج3 .

14. منهج الإسلام في تزكية النفس ، ج1، محمد خير فاطمة ، دار الخير للطباعة ، 2012م .

15. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي أبو القاسم ج 4 ، 1422 -2001م .